



## الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية في لبنان

### الزرع أعطى ثماراً وفيرة

الأب بطرس عازار الأنطوني

الأمين العام للمدارس الكاثوليكية في لبنان

حكاية الطوباوي "أبونا يعقوب"، مع التربية، هي حكاية الزارع مع الأرض الطيبة، والنبي مع الكلمة المحيية، والمبدع مع التطلع إلى المراقي... هكذا هي أيضاً حكاية راهبات الصليب الفرنسيسكانيات في مدرسة فال بير جاك: بالحب يزرعن الخير في قلوب التلامذة، وبالكلمة الصادقة يشهدن للحق في التربية، وبالابداع يبنين صروح العلم وجنات الجمال.

معهن تتجسد كلمات المؤسس، وهن على خطاه سائرات، ليوفرن "الوسائل التي لا بد منها للحصول على التربية الأصيلة، وهي: العلم، القدوة الصالحة، التيقظ والتأديب وانتقاء المدرسة".

أولست هذه بعض دعائم حرية التعليم والأسس الواجب الاعتماد عليها لكي "لا نقع في فخ اللامبالاة التي تذلل، وفي الاعتیاد الذي يخدر النفس ويحرم من التجدد، ومن السخرية التي تدمر..."<sup>١</sup>

فيا ليت المتعاطين اليوم بالشأن العام يستحضرون روح أصحاب الرؤى الأوائل، "كأبونا يعقوب"، لينهلوا من تراثهم ما يساعدهم على احترام "حرية الخيارات التربوية، والسهر على ألا تتحول مناسبة للتفرقة بين الأولاد والأسر وتلقي، ظلماً، على كاهل الأهل أحمالاً بالغة الثقل"<sup>٢</sup>

إن ما قامت به إدارة مدرسة فال بير جاك منذ مائة عام، وما ستقوم به في سنة يوبيلها المئوي الأول وبعده، يستحق فعلاً التقدير والامتنان والشكر، لأن ما زرعه في حياة تلامذتها أعطى ثماراً وفيرة ونتائج متعددة ورائدة.

<sup>(١)</sup> البابا فرنسيس، وجه الرحمة، ١٥

<sup>(٢)</sup> يوحنا بولس الثاني، رجاء جديد للبنان، ١٠٩

صحيح اننا نمرّ معاً بمرحلة دقيقة وصعبة نتيجة قرارات متسرّعة واتهامات لا مصداقية فيها، ولكننا نستحضر مسيرة "أبونا يعقوب"، ودروب رسالته لم تكن سهلة! لنذلل الصعاب والتحديات، متطلعين، وعلى مثاله، دوماً إلى المراقى، لكي نساعد شبيبتنا "ليواجهوا بصفاء مستقبلهم وليجدوا أسباباً للعيش وللرجاء"<sup>٣</sup>

ففي سنة يوبيل مدرسة فال بير جاك، يسعدني أن أشارك أسرتها التربوية فرح المناسبة، معجباً ومتلهّلاً بروحانية "الطوباوي أبونا يعقوب التربوية" القائل: "إنّ أمر التربية يقتضي... نظراً بعيد المدى وصبراً وثباتاً...".

وكم يفرحني أن أرى اخواتي راهبات الصليب واقفات مع أسرتهن التربوية، ليحولن هذا القول الكريم تألقاً ونجاحاً وصفة ملازمة لرسالتهن وجوهراً.

إنني أشكر حضرة رئيسة المدرسة الأخت ماري يوسف على مبادرتها بإصدار كتاب عن الإنجازات التربوية وعن الرؤى الخاصة بغد واعد، وأشكرها أيضاً على تشريفي بأن تكون لي، ما بين صفحات هذا الكتاب، كلمة أعبر بها، بحبّ وصدق وشفافية ووفاء عن مشاركة الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية باحتفالات سنة اليوبيل وأفراحه.

قدّرنا الله لنعمل معاً، "على ترسيخ القيم الإنسانية والمسيحية، والارتقاء بالمؤسسات التربوية لتصبح مرجعاً ثقافياً لأفراد المجتمع"<sup>٤</sup>، وعلى النجاح في تحقيق "هدف التربية الذي هو معرفة الله"، كما يقول "أبونا يعقوب"، وفي الوقت نفسه هو خدمة الإنسان وتعزيز تطلعاته الشريفة.

ومع التبريك باليوبيل المئوي الأول، صلاة خاشعة ليكون اليوبيل المئوي الثاني استمراريةً للنجاحات والمآثر والعطاءات، ودوماً بالالتزام "بالتربية على الأنسنة المتضامنة"<sup>٥</sup>، لمجد الله ولخير الأجيال الآتية وضمان كرامتها وحقوقها، ولسلامٍ مبنيٍّ على الحرية والعدالة ينعم به لبنان والعالم.

<sup>٣</sup> المرجع ذاته، ١٠٧

<sup>٤</sup> شرعة التربية والتعليم في المدارس والمعاهد الكاثوليكية في لبنان - الديباجة، خ

<sup>٥</sup> وثيقة مجمع التربية في الفاتيكان، ٢٠١٧